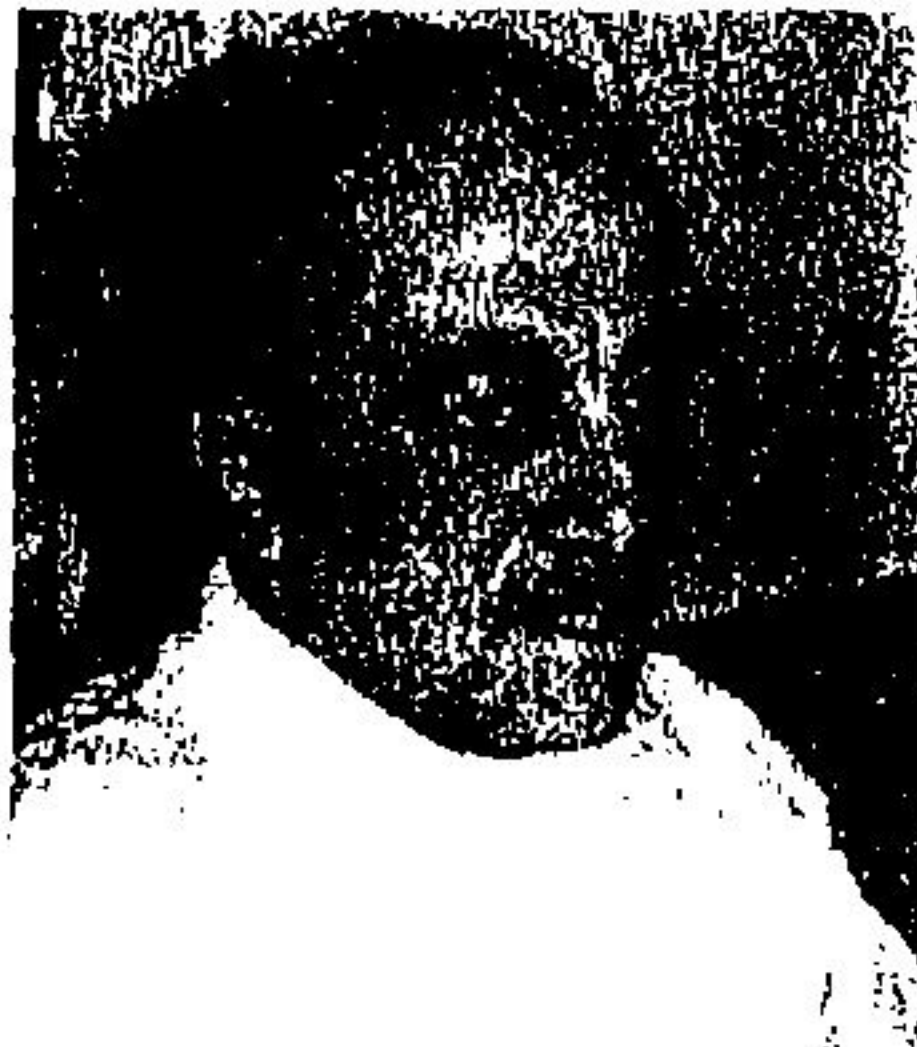


الطب النفسي أقرب إلى مفهوم الايزوتيريك من الطب العام



العالم جوزيف مجدلاي

المعرفة.. ولا الطب يدرك سبب كل الأمراض والآلام التي تصيب الجسم، ولا حتى سبب الحساسية أو الصداع النصفي (Migraine)

هل للايزوتيريك علاقة بالعلوم الغيبية؟

● الايزوتيريك لا يتعمق في التبرير، ولا اعمال الشعوذة والتنجيد، إنما الشفافية الباطنية التي يكتسبها منهج الايزوتيريك تجعله يستشف بعض الاحداث قبل وقوعها فيعمل على تجنب نتائجها اذا كانت سلبية.

الايوتيريك يبحث عن السبب في كل شيء، وعندما يكتشف السبب تتضح النتيجة.

● كيف نشأ الايزوتيريك وتطور عبر الأزمان؟

● نشأ الايزوتيريك في الشرق الاقصى، مهد علوم الانسان، وكان المعرفة الاولى على وجه الارض في ذلك الزمان القديم، والى الشرق الاقصى تدفق طلاب المعرفة عبر الأزمان.. ومن الشرق الاقصى انطلق الايزوتيريك الى انحاء العالم، وان تكمن بأسماء مختلفة، وكانت له منزلة رفيعة بل مقدسة في نظر الحضارات القديمة، خاصة في بلاد ما بين النهرين، وفي مصر الفرعونية، وفي اليونان القديمة.. وحتى بين شعوب المايا والازتيك واليوكاتان في اميركا الجنوبية، وكان دائماً حكرًا على الملوك وعلى الطبقات الراقية المثقفة.

وتوسع انتشار الايزوتيريك في الغرب، وانتشرت جمعيات ومعاهد خاصة تعنى بشؤون معرفة الانسان ككل، وكان بين منتسبيها العديد من مشاهير العلماء والفلاسفة، وكل من يبحث عن الجديد.

● كيف وصل الايزوتيريك الى لبنان؟

● لقد درست علوم الايزوتيريك التطبيقية في الشرق الاقصى والغرب لمدة طويلة، وتعمقت بفروع عديدة منها، ولما كان الوقت قد حرت تعريف ابناء وطني الى هذا العلم القديم - الجسدي بدلاً من استيراده من الخارج، والاطلاع على معلومات قليلة عنه، فعمت بتبسيط الايزوتيريك وكتابته بلغة عربية سليمة لا يعصى منها على كل طالب معرفة. كذلك انشأت في العام ١٩٨٨ جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، وحصلت على علم وخبر من وزارة الداخلية لتعريف علوم الايزوتيريك الى الراغبين.

● ما المقصود بتسمية المعرفة البيضاء؟

● لأن اللون الابيض يشتمل سائر الالوان.. مثلما الايزوتيريك يشمل سائر العلوم.

● هل تلاقي مؤلفات الايزوتيريك رواجاً بين القراء؟

● لقد صدر لي حتى الآن عشرون كتاباً في مدة اربع سنوات.. منها ما نفذ، ومنها ما اعيد طباعته عدة مرات، ومنها ما يباع في السوق السوداء، وأنا كما تكررت لا اضع اسمي الكامل على مؤلفاتي، بل الاحرف الاولى منه: ج.ب.م. لاني لا ابحث عن الشهرة.

نتيجة حسن تعامله مع الآخرين. فالايوتيريك علم ذاتي تطبيقي متكامل، وجد لاجل الانسان ظاهراً وباطناً، ولجل تطوير حياته ووعيه وكيانه. فهل من احد يكره التطور او يسعى الى تقيضه؟

● هل للايزوتيريك علاقة بالفلسفة؟

● لا علاقة للايزوتيريك بكل ما هو نظري لا يتسجم مع الواقع الانساني، او لا يتطابق مع الحياة العملية. بكل بساطة الايزوتيريك طريقة حياة واعية تشمل الباطن والظاهر، تقرب الانسان الى نفسه وتوعي ليه الغافل، لتسهل مسيرته الحياتية.

الايوتيريك والطب

● هل من علاقة بين الايزوتيريك والطب بوجه عام، والتحليل النفسي بوجه خاص؟

● الايزوتيريك هو علم الاسباب قبل النتائج، وفهم النتائج في اسبابها. فيما الفروع الطبية عامة تعالج النتائج، وتنادي ما تبحث عن الاسباب، ربما لصعوبة ايجارها، او لعدم اعتراف المريض بها، وهذا ما يشبت ان ليس كل معالجة تشفي المريض.

الطب النفسي هو اقرب الى مفهوم الايزوتيريك من الطب العام لانه يتقصى النواحي النفسية في الكيان البشري، إنما يتوقف عند مظاهرها، وأحياناً كثيرة لا يستطيع ان يغور في اسبابها، إذ ان الطب النفسي حديث العهد نسبياً. هذا عدا عن اطبائهم رواد تعمقوا في علوم الايزوتيريك فازدادت معرفتهم في كيفية معالجة مرضاهم. والجدير ذكره ان المحلل النفسي الاشتهر كارل يونغ، قال: "الطب النفسي الغربي طفل مقارنة بالطب النفسي الشرقي". ومن المعروف ان يونغ تعمق في دراسة الايزوتيريك، كما تثبت مؤلفاته القيمة.

● هل من اكتشاف ايزوتيريك تحقق علمياً؟

● من جملة ما اعلنه الايزوتيريك منذ ان كان هناك هالة اثيرية الشكل، كهربائية - مغناطيسية التكوين تحيط بالجسد المادي.. تاكسد من وجودها من يتمتع بالبصيرة الباطنية. اما العلم فلم يعترف بها حينئذ لأنها لم تخضع للتجارب المخبرية، وبالتالي لم يتحقق منها مايبأ، الى ان تمكن المصور الروسي الاشتهر كيريليان في اواسط هذا القرن من ابتكار آلة تصوير على جانب كبير من الدقة والتطور قادرة على التقاط صورة هذه الهالة.. وقدمها الى رجال العلم فاعترفوا بوجودها، ودعواها بالحلل الكهربيسي حول الجسد.

علم الجسد

● هل للايزوتيريك علم معترف به؟

● لنتساءل أولاً: هل العلم اصبح مطلقاً... ام انه ما زالت هناك اشياء كثيرة خافية عنه... لا يل خافية في الاشياء التي اكتشفها. يعلم العلماء الكبار ان الايزوتيريك هو علم العلوم. لانه المعرفة الاولى التي اشتقت منها الفلسفات قبل العلوم. العلم ابتدا يتطور بقدر ما استوعب من هذه المعرفة ما يصلح ادخاله الى المختبر والتحقق مادياً منه. لذلك تبقى أمور كثيرة لم يتوصل العلم الى اكتشافها بعد بالرغم من معداته التقنية البالغة الدقة.. لأن العلم يعمل ضمن نطاق المادة وكل ما هو مادي. لذلك يعطى عليه ادخال اللامادة الى المختبر المادي. فالعلوم جمعاء لم تتوصل الى معرفة الجسم البشري تمام

تستقيم صيرورة الانسان مع تجدد الفوتوحات العلمية في مختلف الصعد، مما يهيئ للمجتمعات والفرادها شيئاً من السعادة التي يصبو اليها التقدم الحضاري.

ويوماً بعد يوم تفاجئنا اكاربيميات الغرب ومختبراته بقرنات علمية واسعة على كافة المستويات خصوصاً بما يتعلق بجوانب الشخصية الانسانية من التاثيرات العضوية والنفسية منها التي يرتبط بها موضوع حوارنا هذا لنؤكد ويصدق ان البحوث النفسية ما هي الا بمساعلتنا ردت لنا كشرقيين باعتراف علماء الغرب انفسهم.

لقد قال يونغ "الطب النفسي الغربي طفل مقارنة بالطب النفسي الشرقي" فمن هذه الرؤية كان لجريدة الشرق، هذا الحوار مع العالم جوزيف مجدلاي الذي منح المكتبة العربية عشرين كتاباً بحث من خلالها في علم "الايزوتيريك" الذي يهدف الى سبر اعماق النفس البشرية وكشف مجاهلها من اجل ان يعيش الانسان في حالة توازن جسدي نفسي تشكل مناعة ذاتية لشخصية انسانية سليمة.

وهنا وقائع الحوار:

● ما هو الايزوتيريك؟ كونك الشخص الاول الذي اخذ على عاتقه مهمة تعريبه وتقديمه الى العالم العربي عبر مؤلفاتك المتنوعة ومحاضراتك العديدة؟

● الايزوتيريك كلمة يونانية الاصل ولاينية الاستعمال، تعني الباطن الخفي واللامنتور من كل شيء، على عكس كلمة اكسوتيريك، اي الظاهر المرئي، وكانت معرفة الايزوتيريك في الزمان القديم حكرًا على الملوك والامراء وطبقات المجتمع الراقى، لما تتميز به من معلومات قيمة تسبر اغوار الباطن الانساني.. ولا يصح وضع هذه المعلومات في متناول العامة إذ كانت تعتبر مقدسة في نظر الملوك الاقدمين.

موسوعة لاروس تشرح الايزوتيريك بأنه التعاليم التي يصعب استيعابها على غير مستنيري العقول، اما الموسوعة البريطانية فقالت عن الايزوتيريك بأنه علوم النخبة.

في الواقع، ابعاد معرفة الايزوتيريك تطال كل شيء. يبدأ من الخلية كاصغر موجود.. وينتهي بالكون كأكبر وجودا منهجه علمي تطبيقي رصين، ينطلق من الظاهر المعلوم (في أي شيء) ولا يتوقف قبل سبر اغوار الباطن المهجول، وجلاء الغموض عنه.

الفوائد

● ما هي فوائد الايزوتيريك في حياة الانسان، وفي المجالات العامة والعيانية العلمية؟

● ان الفوائد العلمية لعلوم الايزوتيريك كثيرة، ومنهاها عدة. فالايوتيريك يعني بالجسد وباجهزة الوعي الخفية في الجسد، يركز الايزوتيريك على العناية بالفكر والجسد لتوفير كيان سليم الصحة، قوي النبتان معتم بالنعانية والنشاط، ومتفتح على الوعي والخير العام.

ويقدم الايزوتيريك الى مرديده نظاماً غذائياً متكاملأ يحصن الجسد ضد الأمراض، ويعرف المرء الى كيفية تعميق وتوسيع مقدرة التفكير لديه، اضافة الى تقوية الملكات العقلية في تركيز ذهني وتنشيط الذاكرة، ومنحه القدرة على التحليل والاستنتاج بسرعة، هذا الى جانب تمكين الانسان من التحكم في مشاعره واحساسيه، وهذه الفوائد مجتمعة تكسب الانسان في محيطة الاجتماعي المعاملة الحسنة

الشرق

الخميس ٤ آذار ١٩٨٣ - الموافق ١١ رمضان ١٤٠٣ هـ - السنة الثامنة والعشرون - العدد ١٣١٨